

تفسير البغوي

لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيٍّ أَهْلُ الْكِتَابِ ^ق مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِبُهُ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا

قوله تعالى : (ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب) الآية . قال مسروق وقتادة والضحاك

: أراد ليس بأمانيتكم أيها المسلمون ولا أمانى أهل الكتاب يعني اليهود والنصارى ، وذلك

أنهم افتخروا ، فقال أهل الكتاب : نبينا قبل نبيكم وكتابتنا قبل كتابكم فنحن أولى بالله

منكم ، وقال المسلمون : نبينا خاتم الأنبياء وكتابتنا يقضي على الكتب ، وقد آمننا بكتابكم

ولم تؤمنوا بكتابتنا فنحن أولى . وقال مجاهد : (ليس بأمانيتكم) يا مشركي أهل الكتاب ،

وذلك أنهم قالوا : لا بعث ولا حساب ، وقال أهل الكتاب : " لن تمسنا النار إلا أياما

معدودة " (البقرة - 80) " لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى " (البقرة -

111) ، فأنزل الله تعالى : (ليس بأمانيتكم) أي : ليس الأمر بالأمانى وإنما الأمر بالعمل

الصالح . (من يعمل سوءا يجزبه) وقال ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة : الآية عامة

في حق كل عامل . وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما : لما نزلت

هذه الآية شقت على المسلمين وقالوا : يا رسول الله وأينا لم يعمل سوءا غيرك فكيف الجزاء؟ قال : " منه ما يكون في الدنيا ، فمن يعمل حسنة فله عشر حسنات ، ومن جوزي بالسيئة نقصت واحدة من عشر ، وبقيت له تسع حسنات ، فويل لمن غلبت آحاده أعشاره ، وأما ما يكون جزاء في الآخرة فيقابل بين حسناته وسيئاته ، فيلقى مكان كل سيئة حسنة وينظر في الفضل ، فيعطى الجزاء في الجنة فيؤتي كل ذي فضل فضله " . أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد العبدوسي ، ثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه ببغداد ، ثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان والحرث بن محمد ، قالوا ثنا روح هو ابن عبادة ، ثنا موسى بن عبيدة ، أخبرني مولى بن سباع : سمعت عبد الله بن عمر يحدث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلت عليه هذه الآية : (من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا أبا بكر ألا أقرئك آية أنزلت علي؟ قال : قلت بلى ، قال : فأقرئها ، قال : ولا أعلم إلا أنني وجدت انفصاما في ظهري حتى تمطيت لها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لك يا أبا بكر؟ فقلت يا رسول الله بأبي

أنت وأمي وأينا لم يعمل سوءاً؟ إنا لمجزيون بكل سوء عملناه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما أنت يا أبا بكر وأصحابك المؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله ، وليست لكم ذنوب ، وأما الآخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا يوم القيامة " .